ريك جريفيث
الرسالة الأولى

سلسلة عن 1 تسالونيكي

كنيسة شركة النعمة
12 تشرين أول 1986

اسمحوا لي أن أقدم بعض الأصدقاء المميزين

مقدمة مونولوجية لسلسلة عظات عن 1 تسالونيكي

الموضوع: المحبة.
المبتدأ: السبب الذي دفع بولس إلى كتابة رسالة تسالونيكي.
الخبر: هو تأكيد محبته لهم من خلال تسوية سوء الفهم والعقيدة.
الغرض: سوف يشعر المستمعون بحبي لهم كراعيهم.

بولس: (يمشي إلى الغرفة من الحمام وينظر حوله بفضول) شالوم... معذرة ... أنتم أيها الناس لا يصادف أن تكونوا قديسين في المسيح يسوع في فورت وورث، أليس كذلك؟ ربما أنتم كنيسة شركة النعمة؟

آرت: لماذا، نعم، نحن بالتأكيد كذلك. كيف يمكنك أن تعرف عنا؟

بولس: حسناً، كنت قد كتبت للتو هذه الرسالة إلى تسالونيكي، وكنت في طريقي لتسليمها إلى رسول ليأتي بها إلى الكنيسة هناك، لكن على الطريق التقيت بشخصية غريبة المظهر، كان في حقيقة الأمرساحراً، قال إنه كان يعمل على خدعة جديدة يمكنها نقل الأشخاص على الفور، وتساءل عما إذا كان يمكنه تجربتها معي، قبل أن أتمكن من قول أي شيء لوح بذراعيه هكذا، وقال بعض الكلمات السخيفة، والشيء التالي الذي عرفته هو أنني كنت في تلك الغرفة هناك [الحمام]، أعتقد أنه لا يزال لديه بعض الأخطاء للعمل عليها بعد.

سمعت عنكم جميعًا من رجل يُدعى ريك هناك، قال إنه توقف في تلك الغرفة الغريبة لمدة دقيقة ثم ظهرت أنا، تحدثنا فقط لبضع دقائق، ما نوع الغرفة الموجودة هناك على أية حال؟ من المؤكد أنهم ليس لديهم أولئك من حيث أتيت.

آرت: حسناً، ربما لا ينبغي لنا أن نخوض في هذا الأمر الآن .

بولس: أوه... حسناً، كان ريك يرتدي ملابس غريبة مع عدة قطع غريبة من الملابس، في الواقع كان يرتدي ملابس مثل معظمكم تماماً، سألته عن سبب وضع قطعة القماش المسطحة هذه حول رقبته، فقال: أوه، هذا (مشيراً إلى ربطة عنقه)، لقد كنا نحاول معرفة سبب ارتدائنا لهذه الملابس لعقود من الزمن.

أخبرني أيضاً أنه أصبح مؤخرًا قساً لديكم، الأمر الذي شجعني حقاً - كما تعلمون أنه كان مسيحياً، سأل عن اسمي فقلت: أنا بولس.

ألا تقصد بولس الطرسوسي؟ فأجاب كأنه سمع عني من قبل.

فقلت: حسناً، هذا هو أنا، اسمي اليهودي هو شاول، ولكن منذ أن أصبحت مسيحياً دعيت بولس.

قال ريك: لن تصدق هذا، لكنني على وشك أن أعظ من خلال إحدى رسائلك إلى كنيستي، خارج ذلك الباب لمدة اثني عشر أسبوعاً، هل تتذكر الرسالة التي أرسلتها إلى أهل تسالونيكي؟

هل أتذكرها؟ صرخت بسعادة: لماذا، هؤلاء الأشخاص الأعزاء هم من أغلى الناس على وجه الأرض بالنسبة لي، كيف تمكنت من الوصول إلى إحدى رسائلي؟

قال: هذه قصة طويلة يا بولس، ولكن الآن قبل أن نخرجك من هذه الغرفة، دعنا نخبر الناس هناك عن أهل تسالونيكي.

حسناً، في ذلك الوقت اختفى! ها انا ذا، هل أنت مهتم بالتعرف على أهل تسالونيكي؟

خلفية تاريخية / جغرافية (أعمال 17: 1-15)

نعم حسناً، لقد حظينا أنا وصديقي العزيز برنابا بامتياز هائل قبل بضع سنوات، لقد أرسلتنا الكنيسة في أنطاكية في رحلة تبشيرية في الجزء الشرقي من البحر الأبيض المتوسط، في الواقع سار الأمر جيداً لدرجة أننا قررنا بعد فترة ليست طويلة، إعادة زيارة كل تلك الكنائس وربما الذهاب أبعد إلى الغرب...

ذلك عندما حدث خلاف حاد بيني وبين برنابا حول يوحنا مرقس ابن عمه، الذي تركنا خلال رحلتنا الأولى، لقد شعرنا أن الإختلافات لا يمكن التوفيق بينها، لذلك قررنا أنه من الأفضل أن ننفصل وأن يتبع كل منا الإتجاه الذي اعتقدنا أن الله يقودنا إليه، أخذ برنابا يوحنا مرقس وأبحر إلى جزيرة قبرص، أما أنا فأخذت سيلا وبدأت أزور الكنائس التي أنشئت في العام السابق، وفي أثناء الرحلة جاء إلى المسيح شاب اسمه تيموثاوس، فانضم إلينا وواصلنا التوجه غرباً نحو اليونان.

عبرنا بحر إيجة إلى مكدونية المقاطعة الرومانية الواقعة شمال اليونان، وقمنا أولاً بزيارة مدينة فيلبي، وبعد ذلك وصلنا إلى مدينة تسالونيكي الرائعة.

مدينة تسالونيكي

أتمنى بالتأكيد أن أعود بك إلى تسالونيكي معي في وقت ما، إذا لم يكن علينا المرور عبر تلك الغرفة هناك، بنيت المدينة عام 315 قبل الميلاد، بواسطة كاساندر أحد جنرالات الإسكندر الأكبر، في الواقع كانت زوجة كاساندر أختاً غير شقيقة للإسكندر، وكان اسمها تسالونيكا لذا فلا عجب من أين حصلت على اسمها.

اختار كاساندر هذا المكان لمدينة بسبب موقعها المثالي على البحر وقربه من ثيرما، وهي مدينة قديمة سُميت بينابيعها الساخنة، إنها مدينة مهمة جداً وهي أكبر مدينة في مقاطعة مكدونية، ويبلغ عدد سكانها حوالي 200000 نسمة. تسالونيكي هي المدينة الرئيسية على الطريق الإغناطي، ذلك الطريق العسكري الكبير الممتد من روما إلى المشرق، ولا يقتصر الأمر على امتلاكها طريقاً سريعاً رائعاً للنقل البري فحسب، بل تمتلك أيضاً ميناء محمياً جهزه الرومان بأرصفة لجعله محطة بحرية مركزية، ومنفذاً طبيعياً لحركة المرور البحرية من جميع النقاط، وهو الميناء البحري الرئيسي في مقاطعة مدونية بأكملها.

أعتقد أنك أدركت أن كل هذا النشاط التجاري في تسالونيكي يجعل منها مدينة غنية جداً، معظم السكان الأصليين هم من اليونانيين، ويستقر هناك العديد من أثرياء الرومان، بالإضافة إلى العديد من التجار اليهود المتلهفين للحصول على المال من المزايا التجارية، تتمتع المرأة المكدونية هناك بمكانة اجتماعية أعلى من أي مكان في العالم أيضاً، لكن لا تتصور أن الجميع أغنياء، معظم المواطنين يكسبون رزقهم بالعمل اليدوي.

ولكن إذا كنت قد تجولت في أي وقت مضى حول مدن الموانئ البحرية، فسوف تتعرف على بعض السمات السلبية الحقيقية أيضاً: الحياة الشريرة وجميع أنواع الإنحرافات الجنسية، حتى أن تسالونيكي لديها طقوس غريبة لعبادة ما يسمى بالإله كابيري، لهذا السبب في نهاية رسالتي إلى الكنيسة، حذرتهم من الحفاظ على نقائهم من أي نوع من الخطايا الجنسية.

أحداث في مكدونية

هل ترى لماذا كنت أنا وتيموثاوس وسيلا نرى تسالونيكي مدينة مهمة جداً للإنجيل؟ تسالونيكي على اتصال مباشر مع العديد من المدن الهامة الأخرى عن طريق البر والبحر، لقد شعرنا أنه إذا تمكنا من الوصول إلى هؤلاء الأشخاص للمسيح، فسيكونون بمثابة نقطة انطلاق للأجزاء الأخرى من مكدونية وما بعدها.

حسناً، كما قلت سابقاً، بعد تجربة صادمة في فيلبي، ذهبنا عبر أمفيبوليس وأبولونيا إلى تسالونيكي وبدأنا الكرازة في المجمع، هذا هو المكان الذي أحاول دائماً أن أبدأ فيه في أي مدينة، لأن اليهود لديهم الكثير من الأمور المشتركة معي: أنا نفسي يهودي؛ ونحن نكن احتراماً مشتركاً للعهد القديم، ولدينا مفاهيم لاهوتية متشابهة، ونتشارك في العديد من الممارسات الثقافية. وعظت هناك لمدة ثلاثة سبوت متتالية، محاولاً إقناع اليهود بأن يسوع هو المسيح.

لكن هل تعرف ماذا حدث؟ لم يؤمن بعض اليهود فقط، بل جموع كبيرة من الأمم أيضاً - أولئك الذين كانوا مهتمين باليهودية وحضروا خدمة السبت في المجمع، لقد عمل الله حقاً هناك بين العديد من النساء الشريفات اللاتي أتين أيضاً إلى المسيح، كان ذلك عظيماً.

مع ذلك، لم يعتقد قادة المجمع أنه من الرائع رؤية الناس يغادرونه، لقد كانوا يشعرون بالغيرة -- لدرجة أنهم نظموا بعض الأشخاص مثيري الشغب من السوق، أولئك الرجال الذين يحبون أن يكونوا في شجار، فهز هؤلاء الرجال المدينة وجاءوا إلى بيت ياسون حيث كنا نقيم (كان ياسون يونانياً بارزاً تعرَّف على يسوع قبل أيام قليلة فقط)، لقد انزعجوا حقاً عندما وصلوا إلى منزل ياسون ليأخذونا، ولم نكن هناك منذ أن خرجنا في مهمة، جر الناس ياسون أمام السلطات واتهموه بالخيانة لأنه أخذ ثواراً إلى منزله، لأننا علمنا أن يسوع ملك أعلى من قيصر، ومع ذلك أدرك الحكام خطتهم الخادعة، وطلبوا فقط من ياسون أن يضمن أننا سنغادر المدينة ولا نعود إليها.

شيء واحد لم أخبركم به عن تسالونيكي سابقاً، هو أن شعب تسالونيكي ساعدوا أنطونيوس وقيصر أوغسطس، في هزيمة عدويهما اللدودين بروتوس وكاسيوس. تقديراً لهم أعطى الإمبراطور المدينة مكانة مدينة حرة في الإمبراطورية الرومانية، معفاة من الضرائب ومستقلة في شؤونها الداخلية على الرغم من أنها كانت موطن حاكم المقاطعة، ترى ما مدى خطورة هذا التهديد لليهود من بعدي ليظنوا لأني كنت أعلم ملكاً آخر غير قيصر؟ لم يريدوا أن يؤمنوا بيسوع ويفقدوا وضعهم المعفى من الضرائب، كانت تهمة الخيانة وسيلة مريحة للغاية لطردنا من المدينة.

لقد كانت طريقة فعالة جداً أيضاً، في تلك الليلة أرسلنا المؤمنون على الفور سراً إلى بيرية، وهي مدينة تقع على الطريق المؤدي إلى اليونان، لم أشعر بسعادة غامرة بشأن المغادرة، حيث أن الكنيسة قد تم زرعها قبل أقل من شهر، لكننا عرفنا أن الله كان لديه هدف.

أوه، ثم حصلنا على هذا، بينما كنا نكرز في بيرية سافر هؤلاء اليهود أنفسهم في تسالونيكي أربعين ميلاً، وجاءوا إلى بيرية أيضاً وأثاروا الجموع هناك. وقد دفعني ذلك إلى مغادرة بيرية أيضاً ـــ هذه المرة عن طريق البحر حيث لم يتمكنوا من اللحاق بنا بسهولة، أبحرت وسافرت على طول الطريق إلى اليونان، لكنني تركت تيموثاوس وسيلا لرعاية الكنيسة في بيرية.

سرعان ما انضم إليَّ تيموثاوس وسيلا في أثينا، لكنني كنت لا أزال أشعر بالقلق بشأن أهل تسالونيكي، لذلك أرسلت تيموثاوس لمعرفة أحوالهم، وأرسلت أيضاً سيلا إلى بيرية وفيلبي.

بعد وقت ليس ببعيد التقى بي تيموثاوس وسيلا في كورنثوس باليونان، عندما وصل تيموثاوس سألته على الفور عن حالة كنيسة تسالونيكي، خاصة وأن اليهود كانوا عدائيين، أخبرني أن أداء الكنيسة كان رائعاً رغم كل المعارضة، لم يستمر اليهود في اضطهادهم فحسب، بل انضم بعض الأمم أيضاً، ومع ذلك ظلت الكنيسة شهادة قوية للمسيح.

مقاصد الرسالة

لقد شعرت بسعادة غامرة وعلمت أن الله أراد مني أن أكتب لهم لأعلمهم بذلك، هذه ليست سوى رسالتي الثانية إلى إحدى الكنائس (يمسك بالمخطوطة)، بعد عودتي إلى أنطاكية بعد الرحلة التبشيرية الأولى، كتبت رسالتي الكنسية الأولى إلى أهل غلاطية، لكن هذه المرة شعرت بأنني مضطر للكتابة إلى الكنيسة هناك من كورنثوس قبل العودة إلى إسرائيل، كنت بحاجة إلى تشجيعهم من خلال مشاركة مدى سعادتي بشأن تقدمهم في الإيمان، وهذا ما فعلته بالضبط، وها هي الرسالة هنا بين يدي.

هناك سبب ثانٍ لكتابة الرسالة أيضاً، هؤلاء اليهود في تسالونيكي يشهرون بي ويحاولون تشويه سمعتي، يقولون أنني خرقت القانون في المدينة وأنني أتيت إلى هناك من أجل المال فقط، هذه الإتهامات سخيفة جداً لدرجة أنني لم أناقشها حتى أدافع عن نفسي، لكن تيموثاوس يقول إن بعض المؤمنين بدأوا يصدقونها، وبعد الصلاة خصصت أكثر من نصف هذه الرسالة لشرح دوافعي، إذا كانوا لا يعرفون الحقيقة فقد يؤدي ذلك إلى تشويه سمعة عملي التبشيري في مكدونية بأكملها.

السبب الثالث الذي جعلني أكتب إلى هؤلاء الناس هو بعض المشاكل العقائدية، خاصة فيما يتعلق بعودة الرب، بطريقة ما ارتبك بعض أهل تسالونيكي بشأن مصير هؤلاء المسيحيين في كنيستهم الذين ماتوا قبل عودة الرب، هناك أيضاً بعض سوء الفهم حول حياة الكنيسة، وبعض أعمال ومواهب الروح القدس، لقد تناولت هذه القضايا في النصف الأخير من رسالتي.

محبة بولس لأهل تسالونيكي

مع ذلك فأنا لا أريد أن يُساء فهمي بشأن ما أقوله لكم بخصوص أهل تسالونيكي، لقد واجهوا بعض الصعوبات ولكن في المجمل هم مجموعة رائعة من الناس، لقد كنت هناك عندما ولدت الكنيسة – في الواقع هم طفلي، أنا أحبهم كما تحب الأم طفلها حديث الولادة، أنا أعتني بهم كما يفعل الأب مع أطفاله.

محبة ريك لشركة النعمة

في الواقع أنه خلال اللحظات القليلة التي قضيتها مع راعيكم اليوم، أستطيع أن أقول بصراحة إنني رأيت نفس الرغبة والإهتمام بكم فيه، إنه يحبكم بعمق كقطيع الله وليس كقطيعه، أخبرني أنه وزوجته صليا لعدة أشهر لكي يهيء الله كنيسة صغيرة ترغب بإخلاص في اتباع المسيح، والآن استجاب الله لصلواتهما من خلالكم.

لقد أثارني توقعه لما سيفعله الله من خلالكم حقاً، أعتقد أن هذا هو السبب وراء رغبته في شرح رسالتي إلى أهل تسالونيكي لكم (ما زلت لا أعرف كيف حصل على نسخة من رسالتي)، يشعر ريك بإيجابية شديدة تجاه ما يحدث هنا، ويعتقد أن رسالة تسالونيكي توصل نفس الشيء، وباعتباري كاتب تلك الرسالة أستطيع أن أخبرك أن هذا هو بالضبط ما قصدته في الرسالة، أنت تقوم بعمل رائع - فقط استمر في فعل المزيد من الشيء نفسه.

أوضح لي ريك أنه وزوجته كانا يصليان من أجلكم كل يوم، لكي تعيشوا بطريقة ترضي الرب يسوع، أستطيع أن أقول أنكم جميعاً تشرعون في مغامرة رائعة.

الخلاصة

بالحديث عن المغامرات العظيمة، بطريقة ما يجب أن أعود إلى شعب الله في وطني.

(ينظر إلى الساعة الشمسية في يده) يا للروعة، مما يمكنني قوله من الشمس يبدو أن الوقت يقترب من منتصف النهار الآن، آمل أن يخترع شخص ما طريقة أكثر دقة لمعرفة الوقت يوماً ما، مشكلتي الوحيدة هي: كيف أعود من حيث أتيت؟

آرت: يا فتى، لست متأكداً تماماً من كيفية القيام بذلك أيضاً، ولكن لماذا لا تجرب هذا؟ عد إلى تلك الغرفة وانظر للأعلى وقل: أشعلني يا سكوتي.

بولس: (يبدو مرتبكاً ولكنه مستعد) حسناً، سأحاول ذلك، شكراً، شالوم وماران آثا (يخرج إلى الحمام).